

برنامج الصفوة (03-62) خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

د. عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر

المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. وزارة الشؤون الاسلامية - [00:00:00](#)

والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم محمد رسول الله والذين معه على الكفار رحماء تراهم ركعا سجدا فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد -

[00:00:22](#)

وعلى اله وصحبه الصفوة الكرام النبلاء الاطهار ومن والاه الى يوم الدين ايها الكرام ايها الكريمات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله الى هذا اللقاء الجديد والمجلس الجديد من مجالس الحديث عن صحابة رسول الله صلى الله عليه - [00:01:21](#)

وسلم في سلسلة تقدمها لكم وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية الحديث في هذه الحلقة مختلف كثيرا من حيث اننا سنتحدث عن ام المؤمنين وسيدتي نساء العالمين - [00:01:42](#)

والناصرة المثبتة المحفزة لنبينا صلى الله عليه وسلم والتي وقفت معه وقفة يذكرها التاريخ ويذكرها كل المسلمين كما ذكرها مصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما موقف وغير ما مشهد. الحديث عن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وارضاهها -

[00:02:03](#)

والمحدث في هذه الحلقة عن سيدة نساء العالمين هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة الاسلامية في جامعة القصيم ارحب به باسمكم جميعا فحياكم الله يا شيخ عمر واهلا وسهلا بكم الله وحياء الله الاخوة المشاهدين

والمشاهدات جميعا. الذين صحبوا - [00:02:26](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كانوا من الذكور ومن الاناث. وقد كان من الاناث ومن السيدات من آآ نزل فيها القرآن ومن كذلك نصره

النبي صلى الله عليه وسلم ونصرت الدين حتى ذكرت وكانت مسجلة باحرف من نور في تاريخ - [00:02:46](#)

امتي الاسلامية وان تحدثنا عن ابرزهن واعلاهن فالحديث عن خديجة رضي الله عنها وارضاهها فابدأوا لو تكرمتم مع اشارة الى عناية الاسلام بالمرأة المسلمة وكونها شقيقة فعلا للرجل. طيب الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين. اما بعد فلعلي ابدأ بمقولة آآ - [00:03:06](#)

يعني اه ذكرها عمر رضي الله تعالى عنه وهي ثابتة في الصحيحين تلخص قيمة المرأة في الجاهلية وقيمتها في الاسلام. حيث قال

رضي الله عنه والله والله ما كنا نعد للمرأة شأنًا - [00:03:35](#)

يعني في الجاهلية حتى انزل الله فيها ما انزل لا تقرأ مثلا في سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات الى اخر الاية الكريمة. افراد خاص بالحديث -

[00:03:51](#)

تنزل سورة كبرى من السبع الطوال باسم النساء. وتنزل سورة وتسمى النساء الصغرى خاصة بموضوع الطلاق. لتنظمه وتحدث عنه

هذا فضلا عن الايات الكثيرة التي تتحدث عن آآ احكام تخصهن في سورة البقرة وفي غيرها من السور. فاي آآ كرامة واي نبلة -

واي واي حفاوة اعظم من ان ينزل فيهن قرآن تكلم به رب العزة جل جلاله. ومن اراد حتى لا يظن اننا نتحدث بعاطفة. من اراد ان يعرف قيمة المرأة في الاسلام فليُنظر كيف - [00:04:31](#)

هي في الجاهلية وكيف هي في الحضارات الاخرى؟ ليقراً عن عن عن تاريخ المرأة في الحضارة الهندية القديمة. وليقرأ عن تاريخ المرأة في الحضارة الصينية. وليقرأ عن تاريخ في البارحة ظهر الفارسية السابق الماضية وليقرأ عن عن تاريخ المرأة ومكانتها في الحضارة الرومانية ليعرف كيف انزلها الاسلام - [00:04:47](#)

المنزلة العالية حينما نتحدث عن هذا نتحدث ونحن نتذكر بكل فخر واعتزاز هذه النماذج المشرقة من مسيرة النور التي كان لها الاثر الكبير يعني الاثر العظيم في نصرة هذا الدين بدءا بنصرة شخصه صلوات الله وسلامه عليه المتمثل - [00:05:07](#)
 آ شخص ام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدية القرشية رضوان الله تعالى عليها وارضاها هذه المرأة اه يعني شأنها عجيب جدا يعني اه يبتدأ هذا الشأن في كونها هي التي المحت من بعيد الى رغبتها في الزواج بهذا الرجل الصالح قبل ان ينبأ - [00:05:28](#)

محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه. فهي التاجرة الصادقة كانت تمارس التجارة كما هو معروف فلمست منه وسمعت من آ الناس ثناء عاطلا عن هذا الرجل فكان مشهورا بالصادق الامين وهما من اهم الصفات التي يحرص - [00:05:53](#)
 عليها التاجر ويقال ان زهاب النبي عليه الصلاة والسلام للشام الذهب الذي ذهب به مع قافلة قرشية كان قد ذهب بتجارة لخديجة رضي الله عنها. فرجع بالتجارة وقد ربحت ربحا عظيما. فهنا انست منه الصدق وانست منه الامانة - [00:06:10](#)
 ورأت هذا عيانا في بركة التجارة التي قادها صلوات الله وسلامه عليه فعرضت عليه اه او اشارت من بعيد الى الرغبة في الزواج فيه. كان ابوها في اول الامر معارضا فتم امر الله سبحانه وتعالى - [00:06:29](#)

قبل ان ينبأ وقبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم فكانت قبل نبوته نعم الزوجة وكانت نعم المرأة التي هيأت له هذا البيت الذي عاش فيه صلوات الله وسلامه عليه وقد اشبعت عنده الاركان الاربعة - [00:06:45](#)
 كما سنشير الى ذلك بعد قليل باذن الله تعالى. فكانت امرأة عاقلة فاشبعت عنده العقل واشبعت عنده الروح والجسد واشبعت عنده العاطفة هذه اركان اربعة متى اكتملت للرجل؟ فقل اقول متى اكتملت للرجل؟ اه فتجد اه يعني اه حينئذ تأتي السعادة الى البيت - [00:07:02](#)

حينئذ يشعر بالامان والطمأنينة وبقدر فقدها او ضعفها يحصل النقص والقصور. ثم كانت آ الرسالة وكان آ يعني الصدح والصدع نزل الوحي نعم وكان موقفا عظيما حقيقة انت اذا تأملت - [00:07:22](#)
 لما نزل الوحي كان النبي صلى الله عليه وسلم يشعر بخوف ونزل من الغار وجاء الى زوجه وقال زملوني زملوني. دثروني دثروني ثم قال لزوجته التي عهد منها المواساة وعهد منها الوقفة - [00:07:43](#)
 والله لقد خشيت على نفسي العجيب ان يأتي منها هذا الجواب الذي لا يصدر الا من امرأة عاقلة. واسمح لي ان اقول وثقافتها عالية ايضا كيف عرفنا ان ثقافتها عالية بالسنن - [00:07:56](#)

قالت كلا والله لا يخزيك الله ابدأ. من اين عرفت؟ هل نزل وحي؟ ما نزل حتى الان الا اقرأ وبعدها خمس آيات فقط. من اين عرفت خديجة ان مثل هذا الرجل لا يخزى ابدأ. قالت انك لتصل الرحم - [00:08:09](#)

وتحمل الكل وتقري الضيف تكسب وتكسب المعدوم وتعين على على نوايب الحق المحسن مثلك يا محمد لا يخذل ابدأ. فالله تعالى اكرم من ان يخذل رجلا اتصف بهذه الصفات التي تنوع فيها الاحسان للقريب والبعيد - [00:08:24](#)
 فالرحم موصولة. والمعدوم مكسوب. والضيف مقراً ومكرم. ويعين على نوايب الحق لا يبالي ايا كان هذا المعان مثل هذا لا يخزيه الله سبحانه وتعالى هي عرفت بالسنن. امرأة تاجرة تذهب وتجيء وخالطت الناس وباعت واشترت. فعرفت ان مثل هذه الصفات لا يحزن صاحبها - [00:08:41](#)

تصور رجل اه وهو اه يعني تصور النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمع هذه الكلمات المثبتة العظيمة. ثم لم تقتصر على هذا فقط حتى لا اه يعني يعني يدخل اليه شئ من التردد او يستمر معه هذا الخوف - [00:09:02](#)

فذهبت به الى ابن عمها ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ورقة اذا كان عالما من العلماء الذين يكتبون بالعبرانية. وكان عنده علم من علم الكتاب وهو الانجيل - [00:09:17](#)

اه كان يكتب الانجيل وفي رواية التوراة. والمقصود انها الان اعطتها اعطت خديجة نبينا صلى الله عليه وسلم فقهاها وفهمها للسنة. فارادت ان تضيف الى ذلك العلم الموروث من الكتب السماوية السابقة ذهبت به الى ورقة - [00:09:32](#)

وقالت اسمع من ابن اخيك سمع منه وقال ان الذي نزل عليك والله انه الناموس الذي لا نزل على موسى يدركني يومك. نعم. قال وسيخرجك قومك ويدرك ويدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا. قال ومخرجيهم؟ قال نعم. وان - [00:09:49](#)

يومك انصرك نصرا مؤزرا. هنا الان ايضا اعطاه سنة من السنة ليهينه للاستعداد لتبعة هذه الدعوة. من من الذي تسبب في هذا وهذا؟ اعني وصول هذه الرسائل المطمئنة والمثبتة انها خديجة رضي الله عنها وارضاهها. عندما اه دثرته وجملته وطمأنته نعم - [00:10:09](#)

ذهبت في استشارة عالم الخبير والعالم لكي من هنا تأذن لي قبل السير قدما في في سيرة خديجة رضوان الله عليها نتوقف هنا موقف اه الزوجة او المرأة الصالحة عموما ودورها في التثبيت والنصرة والدعم والتحفيز وخاصة لاولئك - [00:10:29](#)

العاملين في في مجال الخير ومجال الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. وجميل ان تقول في مجال الخير حتى لا نحصرها في نساء العلماء ولا نساء حتى الاعلامي النبيل الذي يحمل رسالة العالم الداعية الطبيب الذي يعمل في جانب الاغاثة الذي يعمل في جانب الطب الى اخره - [00:10:50](#)

كل هؤلاء اه قد نذروا انفسهم او استعدوا لان تمضي اجزاء من اوقاتهم لنفع الناس. هنا يأتي دور المرأة في البيت دور المرأة التي تقول تقدم فانا معك على الطريق. تقدم لانال اجرک في التثبيت. تقدم لانال اجرک في اه دعمك ومساعدتك - [00:11:10](#)

انك لتكبر جدا تلك المرأة التي تقول لزوجها وهي تراه يسير في طريق الخير سواء كان عالما داعية اعلاميا آآ ينشر الخير ويحمل رسالة الصدق والامانة آآ تجده تاجرا مسلما آآ يسعى اغاثة الملهوف آآ - [00:11:30](#)

الزوجة التي لها طبيب مشغول بتطبيب المسلمين وقس على هذه المهن الطبية التي فيها نفع للناس. اكبر تلك المرأة التي تكون عوننا وسندا زوجها بدلا من ان تفتح معه ملفات الحساب والسؤال واين ومتى والى متى؟ فيصبح هو بين يعني آآ - [00:11:50](#)

آآ يعني دعني اقول يشعر هو بدل ان يأتي الى البيت ويجد تلك المرأة التي تخفف عنه كما خفت خديجة عن زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد انه ها يستعد الان ليستقبل يعني مشاحنة ومشاكل. لا. نربأ بالمرأة المسلمة ان تكون بهذا. بل نقول - [00:12:10](#)

ها دونك امك آآ دونك امك ام المؤمنين خديجة ام المؤمنين خديجة رضي الله تعالى عنها. فنعم القدوة هي كوني عوننا لزوجك على ما يقدم انت شريكة له اذا صبرت واحتسبت بل واقول واذا تقدمت خطوة دفعته الى العمل فانما الدعوة الى الله سبحانه وتعالى التي يقوم بها - [00:12:30](#)

الرجال لا يمكن ان يقوموا بها وحدهم ما لم يكن لهم بعد الله سبحانه وتعالى سند من كما يقال من الخطوط الخلفية التي اه تدعم بالعاطفة بالكلمة الطيبة تدعم بالتشجيع والمؤازرة. من خلال عملكم شيخ لسنوات طوال في الدعوة الى الله. ما في طوال ان شاء الله ما شاء الله عليك رغم انك يعني - [00:12:50](#)

كبيرا تماما في السن اقصدا والا انت كبير قدره كيف ترون آآ وجود مثل هذه النماذج الايجابية المقتدية بذلك النموذج العظيم خديجة الحمد لله انا اقول بكل اطمئنان هي موجودة في الساحة اه وهي كثيرة ولكن كما قلت يوجد اه - [00:13:10](#)

يعني اه احيانا اجتمع مع بعض الاحبة والفضلاء قد يتحدثون ولو من اه طرف خفي انه لا يستطيع ان يسافر لا يستطيع ان يذهب لماذا لانه يجد نوعا من الاخذ والرد مع الزوجة فيقول ان سافرت تعبت وان بقيت تعبت فاقول لهؤلاء الاخوات الله الله - [00:13:30](#)

بالاقتداء بام المؤمنين خديجة. يعني لعلك وان لم تسمعي ما سمعته خديجة من جبريل. من بشارة من النبي لما القى جبريل البشارة على النبي عليه الصلاة والسلام يعني انا ودي اتأدب هالاخت المسلمة اه التي قد يعني يثقل عليها سفر زوجها في الدعوة في المهمة

الهادفة او الطيب الذي يذهب لاغاثة المسلمين او كذا. اريد ان تستمع الى هذا الموقف اه حينما جاء جبريل عليه الصلاة والسلام نازلا على محمد عليه الصلاة والسلام وقال ان اقريء - 00:14:10

خديجة السلام وبشرها بالجنة وبشرها ببيت في الجنة اسمع هذا الوصف لا صخب فيه ولا نصب. من قصب له هم. ايه بيته من قصب لا صخب فيه ولا نصب العلماء هنا بحثوا ما سر التنصيص على هذين الوصفين. لا صخب ولا نصب. الصخب هو الضوضاء واللجة والازعاج وكذا. والنصب هو التعب - 00:14:23

هذا فيه اشارة الى شئ وهو ان خديجة رضي الله عنها كما هيأت هذا البيت النبوي المبارك فلا صوت يرتفع ولا عتاب يكثر ولا تلاوم ولا من اين ذهبت ولا ابطأت علينا ولاك تأخرت يعني لماذا هذا التعب والعناء - 00:14:46

فانا هذا الصخب موجود. وكذلك ايضا في جانب الحياة الزوجية يجد منها زوجها عليه الصلاة والسلام الراحة التامة. هذه لها اثر في المضي قدما في سبيل الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. ونحن متأكدون تماما لو ان خديجة لم تفعل ذلك لاستبدلها الله تعالى لاستبدل - 00:15:03

صلى الله عليه وسلم بخير منها. لان الرسول صلى الله عليه وسلم بحاجة وهو بشر بحاجة الى من يعينه ويقف معه. لكن وربك يخلق ما يشاء ويختار. اختار الله سبحانه وتعالى لهذه المهمة هذه المرأة - 00:15:23

الصالحة التي بشرها جبريل بهذه البشارة ومن قبل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اقريء خديجة السلام اه رضي الله عنها وارضاهها وبعد ذلك يعني يكفيها هذا السلام من رب العالمين والبشارة ببيت في الجنة ويكفيها كذلك - 00:15:33

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعد هذا العطاء هذا الوفاء هذا النبل من خديجة رضي الله تعالى عنها لم يقابل الا بنبل ووفاء اكبر من سيد النبلاء والوفياء صلوات الله وسلامه عليه. ماتت خديجة قديما حتى تقول عائشة رضي الله عنها قبل ان تفرض الصلاة - 00:15:52

لكنها كانت قد ملكت قلبه. احبها حبا عظيما وعبر عن ذلك. قال اني اوتيت حبا ارزقت حبا وانه كان لي منها ولد. كانت تكنى ام القاسم. عليها رضوان الله تعالى كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم - 00:16:12

هذا الوفاء منه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر على خديجة نفسها. بل كان يكرم اخواتها. ويكرم صدائقتها حتى اذا جاءته منائح من اللبن كان يذهب بالفائض من هذا اللبن ويقسمه على صدائق خديجة حتى ان هذه الحفاوة كانت محل غيرة من عائشة رضي الله تعالى عنها وقالت ما لك في عجز - 00:16:29

من عجائز قريش هلكت يعني ماتت في سالف الدهر قد ابدلك الله خيرا منها. قال اني رزقت حبا وانى كان لي منها ولد. المقصود ان بل انه كان عليه الصلاة - 00:16:50

السلام اذا سمع صوت امرأة تشبه صوت اختها بنت خويلد. قال اللهم هالة اللهم هالة. هذا هو من اثر ذلك الحب العظيم الحب الجميل الحب الرائع الذي كان بين النبي عليه الصلاة والسلام وبين خديجة. وهي خليقة بهذا الوفاء والوفاء شأنه هو سمة - 00:17:00

صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم عليه. هنا رسالة ان اذنت في دقيقة او دقيقة ونصف للمرأة المسلمة التي تريد عفوا بشارة رضوان الله. نعم. وتريد اه جنة عرضها السماوات والارض - 00:17:20

وتريد لابنها او لزوجها او لاخياها او لمن اه يهتمها امره. نعم. اه كيف يمكن ان وان تيسر له آآ امور الخير لكي يكون باذلا نافعا اه لعلي اجيب بخير ما يجاب به في قول الله سبحانه وتعالى فاستجاب لهم ربهم - 00:17:36

اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى. بعضكم من بعض. فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار. ثوابا من عند الله. والله عنده حسن الثواب. هنا نقول للاخت - 00:18:00

هذا وعد الله عز وجل. وخير النساء هي من كانت عوناً لزوجها. واقول بكل اطمئنان بعض النساء قد لا تكون بمرتبة زوجها من جهة العلم ولا من جهة اه البذل للدعوة لكنها تستطيع ان تصل الى مصافه حينما تدخل في قوله في عموم قوله صلى الله عليه وسلم -

00:18:20

من اه دل على هدى كان له من الاجر. وعلى قوله ايضا صلى الله عليه وسلم اه الدال على الخير كفاعله. جزاكم الله خير وكما نشير او كما تشيرون الى النساء بان يعضدوا آآ أزواجهن آآ الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. فيشار كذلك لا شك للازواج خاصة - 00:18:40 ان يكونوا كمن اوتيت حبها بلى وان يعترفوا بالفضل وان يشكروهن ويعجبني ذلك الرجل الذي يقول كان لزوجته الاثر الكبير على حياتي وعلى نجاحي في الحياة بعد الله سبحانه وتعالى. جزاكم الله خير شيخ عمر على ما تفضلتم به من تسليط بعض الظوء على

00:19:00 سيرة خديجة ام المؤمنين رضوان -

الله تعالى عليها وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. وشكرا لكم متابعي الكرام على بقائكم. اه مشاهدينا في

هذه الحلقة التي كان ضيفها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك - 00:19:20

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم. نلتقي بحول الله على خير. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته محمد رسول الله

والذين معه على رحماء تراهم ركعا سجدا يبتغوا فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم - 00:19:38

00:20:26 من اثر السجود -